خطاب الرئيس محمد أنور السادات
فى مناسبة الاحتفال باليوبيل الفضى لثورة ٢٣ يوليو
(أمام المؤتمر القومى للحكم المحلى)
فى٢٢ يوليو ١٩٧٧

بسم الله

أيها الاخوة والأخوات

نحتفل الليلة والشعب المصرى كله بل والشعب العربى بذكرى يوم غير عادى فى مناسبة غير عادية.. فاليوم يمر ربع قرن كامل على ذلك الموعد مع القدر.. ذلك الموعد الذى حفر نفسه على حجر التاريخ إلى الأبد وبطريقة لا يمكن لأحد مهما حاول أن يطمسها.. ذلك الموعد مع القدر فى مثل هذه الليلة من خمسة وعشرين عاماً ليلة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ فى مثل هذه الساعات التى أتحدث فيها اليكم وقل خمسة وعشرين عاماً كانت الأحداث والقوى والتيارات على وشك الاصطدام الحاسم عند مفترق طرق تاريخى من هذه المفترقات التى تحدث في تاريخ الشعوب مرة كل بضع مئات من السنين. وقد كان الله سبحانه وتعالي في تلك الليلة معنا مع هذا الشعب الصابر مع تلك القلة المؤمنة التى بدأت تخرج من بيوتها للقاء النصر أو لقاء ربها قلة مؤمنة ولكنها كانت غالبة بتعبيرها عما كان يختلج فى ضمير الشعب كله وكان نصرنا فى تلك الليلة مجرد كسب للموقعة الأولى أما النصر الحقيقى فقد جاء مع انبلاج الصبح حين هب الشعب المصرى عن بكرة أبيه فى اندفاع جارف لا يبالى بشئ رغم أن الطاغوت كان مازال

على عرشه وزبانيته كانوا في كل مكان برغم كل هذا اندفع الشعب يؤيد الثورة دون تحفظ بل ويسبقها فى هتافاته إلي ما كانت تضمره حتى ذلك اليوم ، بذلك حق لنا أن نقول إن الطلائع هى التى شقت الطريق ولكن الشعب كان هو صانع الثورة فقد كان لزئير جماهير الشعب أثره الحاسم وسقط بناء الطاغوت وفر مذعوراً بلا مقاومة وأهم من ذلك كله ان هذا الإجماع الشعبى قد أعطى الثورة شرعيتها الكاملة لقد أصدر القاضى الأكبر وهو الشعب حكمه وقال للتاريخ كلمته ولقد قالها بطريقة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وهذه قمة الشرعية حتى باعتراف أى خبير فى شئون الحكم والدساتير أقول هذا للذين يحاولون اليوم وبعد خمسة وعشرين عاماً أن يشككوا في هذه الشرعية الكاملة الأصيلة بعد ربع قرن من معايشة الشعب لهذه الثورة فى أسوأ أزمانها وفى أزهى انتصاراتها بعد ربع قرن من التحولات الاجتماعية التى تمت ورسخت واختطلت بضمير الأغلبية الساحقة من المواطنين بعد ربع قرن من بصمات هذه الثورة علي حياة الأمة العربية كلها وعلي القارة الافريقية التى استقلت تقريباً بأكملها وعلي تكتل العالم الثالث وعلى قيام دول عدم الانحياز بدور تاريخى أيام أن كانت الحرب الباردة فى قمتها بعد ربع قرن من هذا كله تجادل تلك القلة فى شرعية الثورة وفى شرعية مبادئها الستة الأساسية التى أعلنتها منذ اللحظة الأولى لقيامها. وليس عندي ما أبديه نحو هؤلاء إلا الشفقة والرثاء لشيخوختهم العقلية التى تحول بينهم وبين إدراك الزمن الذى يعيشون فيه

لقد اتخذ تاريخ هذا الشعب مجري جديداً حفره فى الصخر ولقد قلت دائماً إن تعديل هذا المسار دائماً ممكن كما يحدث فى أى شعب أيضاً بل اننى قد فتحت بنفسى باب تعديل هذا المسار وتطويره انطلاقاً من المتغيرات الجديدة لا من ينابيع قديمة جف دماؤها منذ ربع قرن أما الذين يفكرون في الرجوع إلي الوراء أو الارتداد إلي الخلف فإنهم لن يجدوا في هذا الوراء إلا صحراء جرداء فى تاريخ مصر الحديث عندما غزا نابليون مصر هرب المماليك بأموالهم وذهبهم ومجوهراتهم ولكن بقى الشعب وحده يقاوم الحملة الفرنسية حتى رحلت وحين عاد المماليك والأتراك والانجليز كان الشعب هو الذى اختار محمد علي الكبير حاكماً وأعطاه بذلك الشرعية وحين طغى الملك السابق وتجبر ورضخ للانجليز وأذعن ظل الشعب يقاوم والأحزاب تساوم حتى أطاحت الثورة بكل هذا وخرج الشعب ليعطى الشرعية الكاملة للنظام الجديد وحين خرج الشعب يوم ٩ و١٠ يونية ٦٧ بعد هزيمة مريرة أليمة خرج وهو يتمسك بثورته في عناد أذهل العالم كان يجدد البيعة ويؤكد الشرعية وحين خرج نفس الشعب فى إجماع ساحق يوم ١٥ مايو معلناً ولاءه لثورة التصحيح كان يجدد البيعة للثورة ويؤكد الشرعية ان شرعية ثورة بهذا العمق والانسجام وعبر شتى الظروق وبهذا التأييد المتتابع دون انقطاع تكاد تكون حالة لا نظير لها فى تاريخ الثورات والشعوب كما أن ثورتنا كان لها هذا القدر من الشرعية فإن هناك أيضاً ما يعرفه العالم والتاريخ والفقه القانوني عن الشرعية الثورية.. ذلك أن الثورة ليست حدثاً روتينياً وليست استبدال أشخاص بأشخاص. وليست تعديلات جزئية فى المجتمع انها أشبه بجراحة ضخمة شاملة لاستئصال مواطن العلل وجذور

الداء وإيقاف انتشارها السرطانى لذلك لابد في كل ثــورة مــن إجــراءات استثنائية ولابد لها من ضحايا بل وربما مظالم فهى جراحة تتم خلال معارك وعلى مستوى البشر الذين يخطئون ويصيبون وفى مساحة مليئة بالكر والفر كثيفة الغبار وفى وجه أعداء متربصين ، انها جراحة تجرى خلال هذا كله وليست جراحة تجرى فى غرفة عمليات معقمة ومع ذلك كله فقد كانت ثورة التصحيح التى لم تفرضها قوة من خارج الثورة دليلاً على ان الثورة مازالت قادرة على الإحساس بنبض الجماهير بل والمبادرة إلــى تحديــد تطلعاتهــا فجاءت عملية من أدق وأصعب العمليات فى تاريخ أى شعب تلك العمليــة هى الانتقال من دولة الثورة إلى دولة الثبات والدستور الدائم والمؤسسات

لقد تم كل هذا فى إنجاز يجعل العملية كلها فى الانتقــال مــن الشــرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية تمت كما قلت عملية الانتقال تلك بأقل قــدر من الهزات رغم إنها تمت وحالة الحرب قائمة والعدو جاسم علــى جــزء عزيز من أرضنا فكانت إنجازاً فريداً وحين نتلفت من حولنا فى دول العالم الثالث كله فإننا نجده يعانى من أجل الوصول إلى شئ مثل ما وصلنا إليه أو حتى شبيه له ومع ذلك فإنهم لا يواجهون إلا المشاكل والصعوبات وأحيانــاً الحروب الأهلية الدامية.. ان هذا الذى تم ليس بالقليل ولا هو بالأمر السهل الهين والذين يفلسفون الأمور وهم فى حجرات مغلقة ولا يحلو لهــم إلا أن يكونوا في موقف الساخطين على الدوام فإن هؤلاء يقطعون أنفسهم من حيث لا يشعرون عن الواقع – وعن الشعب الواسع لانهم لا يدركون أبعاد المعاناة الهائلة وقياس كل خطوة من الخطى ولا يعرفون ما يستلزمه هذا من صلابة في القادة من جهة وفى الشعب من جهة أخرى ولذلك نجحنا كلنــا كشــعب

مصرى أياً كانت مواقعنا فى ممارسة ثورية عميقة ومواجهة ظروف قاسية وإجراء عملية تحول شبه مستحيلة بطريقة أقول مرة أخرى انها فتــرة لان شعبنا بصفاته الخاصة وسماته الأساسية وحبه للإنصاف والاعتدال وكراهيته الفطرية للتطرف والحقد والبغضاء هذه الصفات هى التى حفظته عبر آلاف السنين وهى نفسها التى جعلته ينجز هذه التجربة بل التجارب بأقل قدر من الخسائر والضغائن والأمثلة الأخرى من حولنا في شتى أنحاء العالم تنطــق بالمعاناة وبالثمن الفادح الذى تدفعه شعوب أخرى من أجل الوصول إلى شئ من هذا الذى وصلنا إليه .

أيها الاخوة والأخوات

وكما قلت فى مطلع حديثى هذا فإن ذكرى مرور ربع قرن على يــوم ٢٣ يوليو الخالد.. يعطى الذكرى هذه السنة بالذات مكانة خاصة.. وما أكثر مــا تجيش به نفسى من مشاعر وخواطر وقصص لم تسرد وملاحم لم تجد مــن يسجلها بعد.. ما أكثر ما تجيش به نفسى حين تتزاحم على خاطرى صــور ٢٥ عاماً لم يكن فيها يوم هادئ بارد بل نضال عنيف النبضــات متلاحــق الحلقات.. ومع ذلك فإننى لا أجد حاجة إلى أن أطيل الليلة في هذا الحــديث عن الماضى.. فكلكم تعرفون ان حوالى نصف سكان هذا الشعب قد ولــدوا فى ظلال الثورة.. كان سكان مصر يوم قيام الثورة ١٧ مليوناً.. فصــاروا اليوم ٢٦ مليوناً فإذا أضفنا الذى كان من سن الطفولة والصبا فإننا نجــد ان ثلاثة أرباع شعب مصر اليوم هم أبناء هذه الحقبة الفذة وهذا وحــده كــاف للحكم بالفشل على كل محاولات التشهير والتشويه وبث روح الحقد والانتقام

بل وجعلها تتكسر كما تتكسر الأمواج عند أقدام جبل شاهق من الجرانيت الصلب كلنا يعرف ما كان قبل الثورة من استقلال مزيف وحكم انجليزى سافر وفساد فى قمة السلطة.. كلنا يعرف أو يجب أن يعرف كيف شاخت الحركة الوطنية المصرية فى أحزابها القديمة وكيف كانت أحزاب الأقلية تحكم أكثر الوقت وكيف كانت الوزارات تغير لقاء مئات الآلاف من الجنيهات يدفعها رأسمالى للملك وكيف كانت أخطر القرارات تتخذ حول موائد القمار وكيف كان الوزراء يحلفون اليمين ويستصدرون القرارات في جزيرة كابرى الإيطالية المخصصة للهو كلنا يعرف ان عمليات التعذيب بدأت فى ظل تلك الحياة المسماة بالبرلمانية وان الثورة قامت والسجون والمعتقلات لا مكان فيها لنزيل جديد وان الصحافة الضالة كانت تسمى الطاغوت بالعامل الأول والفدائى الأول وهو يلقى بمقدرات بلاده كل ليلة على موائد القمار وتحت أقدام الاحتلال ثم اننا كلنا نعرف ان الثورة أتاحت للشعب أن يضع في أعلي السلطة المصرية أول مصرى صميم منتخب منذ أكثر من ١٠٠٠ عام وهو جمال عبد الناصر وكلنا يعرف ان الثورة أعادت توزيع الثروة وانها أنهت احتكار النصف فى المائة لخيرات هذا البلد وانها مصّرت كل شركات الاستغلال الأجنبية وانها أممت قناة السويس وحاربت من أجلها ثلاث دول وانها أقامت السد العالى الذى غير وسيغير وجه الحياة من الوادي وكان أعظم ما بناه المصريون منذ بناء الأهرامات وانها جعلت التعليم للجميع ودخول الجامعات بالجهد لا بالحسب والنسب أو المال وكلنا يعرف ان شعبنا حين كانت تقضى الضرورة كان يواجه الدنيا بأسرها والدول العظمى يجبرونها كان ذلك يوم ان دمرنا امبراطوريتين حكمتا العالم

عدة قرون وان دورنا في تحرير العالم العربى وتحرير ثرواته وتحرير كل الشعوب المستعبدة كان أكبر وأشرف دور إلى هذه اللحظة لقد أخطأنا فـــى حالات كثيرة وظلم ناس ممن سقطوا في غبار هذا التحول الجبار ولكن أى وجه هناك للمقارنة أو الموازنة بين ما أنجز وبين ما وقع مـــن أخطـــاء أو انحرافات.. ان من يحاول أن يوازن بين الأمرين فإنه يكون كمـــن يضـــع الهرم الأكبر في كفة وحفنة من الرمال فى كفة أخرى.. ومهما علا السخط وتفجر الحقد فإن هذا الزبد كله سوف يذهب جفاء وان ما ينفع الناس سوف يمكث فى الأرض بإذن الله.. الأمر الثانى الذى يجعلنى في غير حاجة اليوم إلى الاسهاب في الحديث عن الماضى هو اننا كثوار نشعر ان لدينا بعد ربع قرن أكثر من مجرد ماض نعتز به.. لدينا حاضر ملئ ومستقبل نتمثله فنحن لا نعيش على الماضى وحده بل لدينا ما يشغلنا في الحاضـــر أيضـــاً مـــن عظائم الأمور وهذا أكبر دليل على حيوية المسيرة وسلامة معدنها الأصيل مهما علق بهذا المعدن الأصيل من شوائب .

أيها الاخوة والأخوات انكم تعرفون جميعاً نوع المشاكل الكثيرة التى تخلفت عن هذه المرحلة كلها وكما قلت لكم مراراً اننى من موقع المســئولية قـــد مارست أوسع عملية نقد ذاتى لكل ما جرى لم يكن نقداً ذاتياً بالكلام فقط كما هو الحال في أماكن أخرى وإنما كـــان ممارســـة للنقـــد الـــذاتى بالعمـــل وبالتصحيح وبإعادة الأمور إلى نصابها حيث كان يجب أن تعود.. لقد أغلقنا المعتقلات نهائياً وأطلقنا الحريات في تدرج محسوب وسريع معاً ووضـــعنا الدستور الدائم واستبدلنا بدولة الإجراءات الاستثنائية دولة المؤسسات الثابتة المستقرة وصار مبدأ سيادة القانون أهم أساس تقوم عليه حياتنا الجديدة حيث

يشعر كل مواطن في حماه بالطمأنينة فصار لا يخاف القانون إلا من يخرج على القانون وصار كل المصريين أمامه سواء.. تم هذا ونحن نعد لأمجد معارك التاريخ المصرى معركة حرب أكتوبر المظفرة.. لقد عادت قواتكم المسلحة إلى مكانها الطبيعى فى حياة البلاد وإلى مهمة الشرف الموكولة إليها وأثبتت قواتنا المسلحة انها حين يتاح لها شرف التفرغ للجندية فإنها قادرة على النهوض بواجبها المقدس حيث أحرزت لبلادها نصراً عزيزاً كان يبدو للبعض فى الداخل وفي الخارج أمراً مستحيلاً أو بعيد المنال.. وستظل قواتنا المسلحة في مواقعها وفي عملها اليومى حتي يتحرر آخر شبر من أرض الوطن ومن الأرض العربية كلها وفي نفس الوقت ومع كل هذه الأعباء انطلقنا نخوض معركة لا تقل أهمية وهى معركة إعادة البناء لقد أورثتنا سنوات الثورة والنضال والمعارك المتصلة تركة داخلية ثقيلة حقاً لدينا فى توفير الغذاء لشعبنا المتزايد مشكلة.. ولدينا فى الإسكان والتعمير مشكلة.. ولدينا في المرافق التى طال إهمالها مشكلة.. ولدينا في تحرير الحافز الفردى الذى اندثر مشكلة.. ولدينا فى عجز الأجهزة الإدارية عن استيعاب المهمات الجديدة مشكلة.. وكلنا نتحدث يومياً عن هذه المشاكل وكلنا نعمل دون كلل ولا ملل لحل هذه المشاكل.. ولكن الأمر يحتاج هنا إلى أن أقف وقفتين قصيرتين حتى لا يشطح بنا الخيال.. وحتى لا تشطح بخصومنا والمتربصين بنا الأوهام. الأمر الأول هو اننا كشعب له تاريخه في القدرة على البناء وصناعة الحضارة يجب أن نعرف جيداً الثمن الذى يتوجب علينا أن ندفعه لكى نكسب هذه المعركة الجديدة. ان السماء لن تمطر علينا ذهباً ولا فضة.. وان المساعدات الخارجية مهما بلغ شأنها ومهما كان

عرفاننا نحو من يساعدوننا لابد أن يقابلها جهد داخلى منا وقوة احتمال أكبر منا فلن يصنع التقدم فى النهاية إلا تضحياتنا نحن وسواعدنا نحن ومدخراتنا نحن الوقفة الثانية أريدها مع أولئك الذين ليس لهم من هم إلا التشكيك في قدراتنا وإلا الحط من قيمة جهدنا . ان هناك في الخارج أو فى الداخل أيضاً مع الأسف من يحاولون تصوير مصر وكأنها الرجل المريض في المنطقة كما كانت الامبراطورية العثمانية تسمى في الماضى بالرجل المريض فى القرن الماضي.. وهم في هذا المجال يهولون من مشاكلنا ويصورون مصر وكأنها حالة فريدة من المصاعب التى تلقاها انني أقول لهؤلاء فى الداخل والخارج علي السواء بكل قوة وثقة.. كلا انهم مثلاً ينددون بحالة المرافق وكأننا تأخرنا عن الدنيا كلها ويقارنون بيننا وبين بلاد مثل ألمانيا وسويسرا تعيش الحضارة منذ مئات السنين.. وهذا غير صحيح فكل البلاد النامية تواجه نفس مشاكلنا دون أن تكون قد خاضت كما خضنا نحن خمس حروب في ثلاثين سنة.. ودون أن يتضاعف سكانها كما يتضاعف سكاننا في عشرين سنة وإذا كنا نتحدث عن مشاكلنا وهم يسكتون فلأننا أحرار وإذا كنا نندد بما ينقصنا فلأن لنا طموحات ولأن مكاننا كان دائماً في المقدمة.. والحملات الضارية طوال سنوات على القطاع العام حتي صوروه وكأنه مجموعة من الفاشلين الذين خربوا البلاد كلا ان القطاع العام كان وسيظل من أهم انجازاتنا. انه أكبر مخزن للإنتاج وللأيدى العاملة وللخبرات المصرية المتقدمة وتقويمه وإصلاحه شئ ومحاولة تخريبه وشق فجوة واسعة بينه وبين الجماهير شئ آخر ان القطاع العام وجد ليبقى.. فهو موجود في كل مكان من العالم وسيكون دائماً بعون الله رأس الحربة في حل

مشاكل الإنتاج الرئيسية والقيام بالمشروعات الكبرى التى لـــن يســـتطيع أن ينهض بها سواه. ولقد أقيم القطاع العام لا للربح التجـــارى ولكـــن لخدمـــة الجماهير وما أسهل ما نجعله يكسب في ليلة واحدة برفع أسعار سلعة مثلاً.. ولكن هذا لم يكن هدفه أبداً والقطاع العام قد بنى من مال الشعب ومن خبرة الشعب.. ونحن نحارب وسنحارب التسيب والبيروقراطية والانحرافات فيـــه ولكننا لن نحاربه وقصة الديون أيضاً لقد أمرت أن تنتهج الـــوزارات لأول مرة نهج مصارحة الشعب بكل الحقائق. وقد صارت الحقائق والأرقام متاحة لكل من يريد أن يعمل ولكن هناك فرقاً كبيراً بين أن نحيط الشعب بالحقيقة وأن نعرف ما لنا وما علينا وبين أن نهول عليه بهذا الأمر بطريقة تدعو إلى اليأس ان الديون الدولية أحد أهم مشاكل عالم اليوم.. وما علينا من ديون لا يقاس إلى ما على دول مثلنا بل ودول صناعية متقدمة مثل انجلترا وإيطاليا. ان هذه الديون ليست مرضاً لا شفاء منه وليست عاهة مستديمة فينـــا.. ان مصر من الدول القليلة التي يقوم اقتصادها على أساس متـــين مـــن جهـــة وطبيعى ومستمر من جهة أخرى، ساعات الضـــيق لا تعنـــى ان ســـاعات الانفراج مستحيلة وفي هذا المجال لابد أن نشكر الأشـــقاء العـــرب علـــى مساعدتهم لنا وأن نخص المملكة العربية السعودية بالشكر لأنها منذ مؤتمر الخرطوم في عهد المرحوم الملك فيصل ثم في عهد خليفته جلالة الملك خالد وهى تقود ركب تقـــــديم المســـــاعدات لمصر في كل مجال سياســـى أو عسكرى أو اقتصادى .

اننا نذكر بالوفاء كل دعم عربى ونؤكد فى نفس الوقت ان مصـــر ســـتبقى دائماً.. مصر تعيش لنفسها تماماً بقدر ما تعيش لأمتها العربية كلهـــا مهمـــا شط فيها من شط أو انحرف فيها من انحرف وهنا لابد لي أن أضع أمامكم ونحن نجتمع في هذه اللحظة التاريخية طبيعة بعض الأحداث التى تجـــرى على جبهتنا الغربية مع ليبيا للأسف. للأسف سمعتم مني وقرأتم تصـــرفات هذا الإنسان الشاذ معمر القذافي.. منذ ثلاث سنوات وأكثر أرسلت خطـــابين لمجلس قيادة الثورة وعددت فيهما الأخطاء في الوقت اللي كان بيدعى فيـــه انه رسول الوحدة العربية كان يدمر عن عمد هذه الوحدة. وفى الوقت الذي يحاول أن يتمسح في شعب مصر كان هدفه الأول والأخير – كما قال أخيراً – أن يحكم هذا الشعب وهو يظن انه إذا ما وفر الغذاء فيستطيع أن يحكـــم مصر كما يشاء منذ ثلاث سنوات أرسلت خطابين لمجلس قيادة الثورة ومنذ ثلاث سنوات كما تذكرون أرسل المخربين والمفرقعات لمحاولة إحداث أى فرقعة داخل البلاد. توسل أولاً بشراذم الطلبة المنحـــرفين، وأحمـــد الله ان قاعدتنا الطلابية سليمة مائة في المائة، ولكنه توسل ببعض الشراذم المنحرفة ومولها وتوسل أيضاً ببعض أوجه النشاطات في مصر ومولها. وكنا نتعقب كل هذا، وكنا من حين إلى آخر نرسل له لكى يتعقل، ولكن الرجل كما قلت لكم حالة عقلية من ناحية، ومن ناحية أخرى له هنا فى مصر مـــن يعتقـــد بصواب تحليلاتهم وهم ليسوا إلا جماعة من المنتفعين الخونة الجبناء لا أريد أن أسرد التاريخ كله ولكن في هذا المقام وفى هذه المناسبة لابـــد أن أذكـــر حادثة لنا. فى سنة ٧٤ زارنى الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات.. والشـــيخ زايد رجل عربى أصيل صادق.. كان فى زيارة لليبيا وجاءنى فى الصـــيف

فى الاسكندرية للزيارة وطلب أن يتوسط بيننا فلم أرفض إطلاقاً.. أرسل إلي معمر القذافى فجاء.. استقبلته في اسكندرية وأمام الشيخ زايد حكيت القصة الأليمة التى جددها فى الاسبوع الماضى القذافى.. هذه القصة : من اللعب بالنار أن نوقع قواتنا المسلحة في بعضها.. قد يكون خلافاً سياسياً.. قد يكون هناك أى خلافات.. ولكن لا يجب الزج بالقوات المسلحة أبداً في مثل هذا الصغار من الأمور لأن القوات المسلحة بطبيعتها حساسة.. في سنة ٧٤ ما الذى حدث قبل ما يجينى إلى الاسكندرية كما تعلمون كان مطار العضم اللى أطلق عليه اسم مطار عبد الناصر كان مدرسة طيران.. ومدرسة طيران بندرب بطائراتنا أولادنا علي حسابنا كل الأمر ان احنا واخدين قاعدة دى بعيدة وكان هو له عندنا في مرسى مطروح قوات أيضاً.. يعنى كنا متبادلين الأمر كان بيحرس مدرسة الطيران دى اللي أنا بأصر انه التدريب فيها يبقى مستمر علشان نكون في حالة استعداد دائم كان بيحرسها لواء مدرع ليبى دا شكلى علشان حماية القاعدة لأن اللى جوه طيارين ومدربين وأساتذة وطلبة ماهياش وحدات معها صواريخ علشان تطلع تقاتل أو شايلة مدافع لما خرجنا سنة ٧٤.. بعد فض الاشتباك الأول وجه هنا في مصر من ضمن تناقضاته اللى انتوا عارفينه.. فى تكريم الضباط وتكريم القوات المسلحة بمجلس الشعب حضر وخطب وأشاد ببطولة الجيش المصرى سنة ٧٤ ورجع بعدها دلوقتى بيقول دي هزيمة.. ودا.. ودا.. ودا.. إنسان انتو عارفين تقلباته. لكن كان له عندنا قبل المعركة خمسة وعشرين طيارة ميراج كان نصفها معطل وحكيت أنا قصة قطع الغيار بتاعتها اللى قبل ما أخش المعركة سنة ٧٣ طلبت يشتريها لنا فلم يشتريها اللى اشتراها

للطيارات الليبية فيصل الله يرحمه.. وبعدين ليبيا خدت كمان نص اللي اشتراه فيصل لها.. لليبيا هو شاريها لنا الحقيقة.. كان علينا حظر من فرنسا فطلعت الصفقة باسم ليبيا خد نصها وبعت لنا نصها كنا داخلين المعركة.. معلهش ونصها معطل. جه مباشرة وقال أنا عايز الطيارات بتاعتى طيب الملك فيصل والسعودية شاريالنا ضعف هذا العدد من الطائرات بس تسليمه متأخر لسه فقلت له يا معمر سيب الطيارات اللى اشتراها الملك فيصل لنا خد الميراج بتاعتك يا سيدى. عمل منها قضية. ما هو إنسان فاضى ماعندوش حاجة يعملها ، عمل منها قضية وفوجئت مدرسة الطيران بتاعتنا اللي بيدربوا فى مطار عبد الناصر وعليهم اللواء المدرع الليبى اللى بيحرسهم فوجئوا باللواء المدرع بيخش ويقبض عليهم العملية سمعت فى القوات المسلحة وده لعب بالنار لانه هو ما يعرفوش برضة مش مدركة إنما حاقولكم لأنه لابد أن يكون إدراكه امبارح والنهاره فأنا حشته أنا تدخلت ورحت مدى أمر قاطع بسحب كل ضابط وجندى من ليبيا ده احنا مش عايزين منه حاجة واحنا ماكناش عنده هناك علشان عايزين منه حاجة دي كانت مدرسة طيران وقبل كده ما كان فيه لما عملنا الانتشار قبل المعركة ودينا الكلية الحربية السودان يعنى المسائل عادية فأديت أمر فوراً بسحب كل جندي وضابط من ليبيا ليه لانه هذا الإنسان الشاذ المجنون مش عارف ايه اللعب بالقوات المسلحة إزاى يخلي قواته اللى مفروض بتحرس قواتنا العزلاء واللى هى مدرسة الطيران ازاى يخليها تقبض عليهم طبعاً رد قواتنا المسلحة جانى سريعاً جداً.. فأنا ضبطت أعصابهم وضبطت أعصابى واديت أمر بسحب كل عسكرى مصرى وضابط من ليبيا لما جه قدامى

الشيخ زايد سمعته هذه القصة.. والشيخ زايد شاهد وحيقولهم وقلت له ده يا بنى لعب بالنار سيب القوات المسلحة وإذا كان لك آراء سياسية بهلوانية شاذة آدى احنا بنستحملك فيها.. المهم أيامها أصر على الطائرات الميراج قلت له يابنى طياراتك الميراج مدخلهم في خطة الدفاع عن مصر انتظاراً لمجئ الميراچ السعودى اللى مش حا يجيلى قبل شهرين كان فى وقتها أبداً أنا عايز خلاص حاجتى زى العيال الصغيرة.. قمت تانى يوم واحنا قاعدين مع الشيخ زايد قلت لهم اديله طياراته.. بعتنا له طياراته بعتنهاله وسحبت جميع القوات المسلحة المصرية من ليبيا إلى القاهرة.. ليه علشان اللعب بالنار.. طب أنا لو كان ليه نوايا.. طب ما كنت أخلى القوات المسلحة هناك وأسهل حاجة انه كان نخلص عليه هذا المأفون لكن سحبت قواتنا.. ايه اللى جرى الثلاث سنين اللى فاتوا – ابتدأ يبعت مفرقعات – انتوا عارفين أربعة اتشنقوا بسببه بعد ما اعترفوا في محاكمة عادية وليست عسكرية حتى محاكمة عادية بكل الضمانات أربعة اعترفوا أربعة أعدموا عشرات اعترفوا اثنين آخرين مارضيتش أعلن عنهم ليه برضه لانها كانت عملية حساسة لانه هو مش فاهم الاثنين الآخرين اللى جم جايبين مفرقعات وجايين يعملوا أحداث فى القاهرة وفى التجمعات ويقوللهم نقوا الحتت الى فيها تجمعات زى محطة التحرير الحتت اللى فيها تجمعات شعبية علشان يحدث أكبر خسائر زى قنبلة القطر اللى احنا فاكرينها واتشنق فيها اثنين الاثنين دول لما جم مسكناهم اعترفوا حطوا المفرقعات قالوا ان احنا عندنا أوامر نعمل العمليات على كوبرى ٦ أكتوبر وكذا وكذا.. والتجمعات بتاعة الأهالى ونرجع حناخد كل واحد ألفين جنيه وحيدينا مادة علشان تسمم الآبار فى

الصحراء الغربية اللى بتشرب منها قواتنا المسلحة.. العملية دى الحرب البكترولوچية عندنا واحنا عارفين هذا الكلام قواتنا المسلحة بتسمع هذا الكلام لأول مرة وكثيرين من اللى بيعاونونى بيسمعوا الكلام دا لأول مرة لانه أنا ما أردتش قواتنا المسلحة تسمع هذا ليه برضه لعب بالنار أخيراً فوجئنا في يوم ١٩ جاى عامل عملية وهاجم فين علي نقطة من بوليس الحدود بتاعنا وايه فرح قوى نقطة بوليس ودا داخل بقوات جيش ودبابات ومدفعية وعملية كاملة واحنا دى نقطة بوليس حدود عادية وفرح انه أخذ ١٤ أسيراً فيعنى أنا باقول بقى هنا اللعب بالنار والله ما استطعت أمنع قواتنا المسلحة امبارح والنهارده علموه الدرس اللي عمره ما حينساه.. طلع على الشعب الليبى.. طلع على الشعب وبيقول لهم ان مصر احتلت احنا فعلاً قعدنا ٤٢ ساعة محتلين جوا بلده لغاية ما خلصنا شغلنا والنهارده الصبح رجعوا مافيش على أرضه عسكرى مصرى النهارده أبداً بس دا مش معناها انه يرجع يلعب تانى. والله وان عدتم عدنا يبقى واضح.. راح للشعب الليبى يقول لهم ايه يقول لهم قال احنا ضربنا بلد >مساعد< اللى راحوا احتلوها طول أمس امبارح لغاية النهارده قالوا احنا ضربنا الأطفال والنساء ومصر قال طمعانة فى بترول ليبيا ، ومصر.. الكلام الحقير اللي ابتداه علشان توقيع الشعب الليبى فى الشعب المصرى والقوات المسلحة الليبية في القوات المسلحة المصرية.. على مين يقع دم أطقم الدبابات اللى ماتوا امبارح الليبيين على مين ، شعبه لازم يحاسبه على مين المدنيين اللى جم بتوع مساعد يستجوبوا الآن وحايرجعوهم مكانهم العسكريين الأسرى قلت لهم دخلوهم مع اخوانهم العسكريين المصريين يشتغلوا في الجيش المصرى فى

معركة العرب.. بترول ايه اللى احنا عايزينه وبعت لى سنة ٧٤ وبيقول لى ابعت لك ترجع المعونة بعدما قطعها قلت له يا ابنى دا لعب عيال دا قــوت الشعب المصري وأنا فى قوت الشعب المصرى لا أحب لعب العيال تقطــع النهارده وترجع بكره وتقطع بعده وترجع بعد بعده لا.. وقلت له لو رجعتها حا أعلن وأقول اصرفها على بلدك أنا عاوز الشعب الليبى يحاســب هــذا المعتوه فلوسه رايحة فين اللى فى كباريهات أوروبا ونوادى أوروبا واللــى الأسلحة والتخريب والتدمير وكل العمليات اللى بيشتغل فيها عميــل لقــوى أجنبية هو عارف ان أقصد مين وانتم كلكم عارفين فى مصلحة مين النهاردة يبيع أرتيريا لمنجستو بتاع أثيوبيا بعد ما كان يهاجمنا كلنا ويقول ان احنــا تخلينا عن أرتيريا وهو الوحيد اللى بيساعدها لا النهــارده بــاع أرتيريــا لمنسجتو، شراب الدماء اللى قتل زملاءه ومازال بيقتل الطلبة اللى واللى ما هو المزاج واحد دموى – لمصلحة مين دا كله – أنا هو سامعنى دلــوقتى وأنا بأقول له لا احنا عاوزين منه حاجة زى ما بعثت لــه ياســر عرفــات امبارح وباقولها قدامكم وهو سامعني والعرب والعالم سامعنى أنا بعثت لــه ياسر عرفات امبارح يقول له ان كان يا ابنى هدفك انك تقول انك أقوى من مصر لا حانضربك ان كان هدفك حد زقك علينا برضه حانضربك لا مش عايزين منك حاجة.. وحقيقة لا يستطيع هذا المعتوه لا يستطيع أن يدعى ان انا في يوم من الأيام طلبت منه معونة منذ المعركة إلى اليوم أو طلبت منه أى شئ لا يستطيع أن يدعى بل بالعكس اللى بيعرضه كنت بأقول لهم أبــداً كل الــ.. فى ٧٤ اللى طلبته ان طياراته تستنى لانها داخل خطــة الــدفاع على ما يوصلنى الميراج السعودى اللى اشتراه الملك فيصل مارضاش قلت

لحسنى كان أيامها قائد سلاح الطيران قلت له يا أخى يغور فى ستين داهية ابعث له طياراته ورتب نفسك فى الدفاع ورتبنا نفسنا فى الدفاع بعدها أنا با أحذر احنا مالناش مطامع وكمان النعرات القبلية اللى بيثيرها هــو وجايــب قبيلته ومغلبها في الجيش وفى كل حتة على الباقى. لا برضه احنا سياساتنا واضحة فى ليبيا. ليبيا تراب ليبى واحد ليس لأى أحــد أن يمســه إطلاقــاً وثروة ليبيا لكل الليبيين ماحدش شريكهم فيها مش هذا الإنسان المعتوه اللي عمال يفرض الوقت في تخريب وتدمير ومعسكرات وأنا بــا أســمعه هــو سامعنى المعسكرات اللى عنده كلها أنا عارفها ودرس امبارح والنهارده حا أكرره إذا عاد مرة أخرى ، سياسة واضحة المعالم.

أيها الاخوة والأخوات

ان سياستنا الدولية وسياستنا العربية وسياستنا ازاء الحلول الممكنة لقضــية الشرق الأوسط صارت كلها سياسات واضحة الملامح راســخة الأهــداف فنحن فى الساحة الدولية مانزال فــى مقدمــة دول عــدم الانحيــاز ، دول الاستقلال الوطنى.. وإذا كانت الضرورات قد جعلتنا في الماضى نبدو كاننا أقرب إلى معسكر دولي من المعسكر الآخر فإننا نستطيع اليوم أن نقول ان الميزان قد اعتدل وان مواقفنا المتوالية أثبتت اننا لسنا من الذين يقبلــون أن يكونوا فى دائرة نفوذ أية قوة عظمى ولا أن نكون في وضع يسمح لأى قوة عظمى بأن تكون لها قدرة ضغط خاصة علينا أو مركــز خــاص داخــل بلادنا.. لقد كان عقدنا لصفقة الأسلحة السوفيتية عام ٥٥ درساً عميقاً تعلــم منا الغرب اننا لن نقبل منه أن نخضع لاحتكاره للسلاح وكان قرارنا بعــد

نصر أكتوبر ٧٣ الخاص بتنويع مصادر السلاح درساً للشـــرق أرجـــو أن يكون قد تعلم منه ان الدنيا قد تغيرت وان سوق السلاح الدولى صار مفتوحاً وان سلاحى إذا حصلت عليه صار ملك إرادتى لا يراجعنى طرف أياً كان في طريقة استخدامه.. أنا باقول الكلام دا ليه لانه نتيجة الزيـــارة الأخيـــرة لوزير الخارجية هناك سمعتونى في اللجنة المركزية قلت انهم طلبـــوا مـــا يشبه المعاهدة بس بصورة أخرى وبرضه تروح مجلس الشـــعب يصـــدق عليها و.. و.. و.. نحن غير جاهزين ومش مستعدين نوقع معاهدة لا معاهم ولا مع أى قوى عظمى خلاص الوقت اللى كان فيه لدولة عظمى ميزة جوا بلدنا لا.. النهارده فيه توازن وعلاقاتنا على قدم المساواة تماماً مع الكل

أنا باقول الكلام دا لانه من ضمن الشروط اللى حاطينها الجديدة أولاً الغـــوا جميع صفقات الأسلحة القديمة اللي لسه ما نفذوهاش وقـــالوا ايـــه ادفعـــوا بالعملة الصعبة حتى إذا كنتم عاوزين قطع غيار ادفعوا بالعملـــة الصـــعبة وبعدين كمان تعهد ان السلاح اللى نديه لكم تستخدموه في أغراض الـــدفاع عن بلدكم بس.. يا سلام طب ما أنا دفعت ثمنه وانت يا أخى مالك. مالـــك ومالي يعنى عمليات تعجيز وعمليات فرض إرادة وحلول يعنى باحب أكرر قدامكم انه فى قرار تنويع مصادر السلاح مصادر سلاح أحسن من اللى عند الاتحاد السوفيتى ١٠٠ مرة قدامنا متاحة هو بيطلب دولارات طيب مـــادام الحكاية دولار بدولار والله أجيب أحدث ما في العالم وبلاش بقـــى عمليـــة الإذلال اللى بيحاول أو الضغط اللى عايز يحطنا فيها مرة أخرى والمعاهدة اللى عايز يرجعها لانه إذا كنا زى ما قلـــت دلـــوقتى فـــي الماضـــى كنـــا مضطرين ندي له مركز خاص لا.. في الحاضر ما احناش مضطرين ندى

حد مركز خاص للاتحاد السوفيتى ولا حد.. وادعو الله انـــه يفهمـــوا هـــذا يفهموا ان الزمن تغير حيلاقونا جاهزين للصداقة وحايلاقونا جاهزين علشان نمد ايدنا لهم لانه اذا قربوا خطوة حانقرب خطوة إنما إذا حاولوا يضـــغطوا علينا هم عارفين ما هى النتيجة.. لن أتعب من القول لاننا نريـــد أن نقـــيم علاقات متوازية مع كل الأطراف واننا نتصرف بعد ذلك فى تلك العلاقات بقدر ما تمليه العلاقات بقدر ما تمليه مصالحنا القومية وبقدر فهم الأطـــراف الأخرى لقضايانا وتأييدها لعدالة موقفنا وإذا كنا لعبنا الدور الأكبر طـــوال ربع قرن فى تأييد كل حركات التحرر الافريقية حتى تحررت افريقيا كلهـــا عدا بقايا مثل روديسيا وجنوب افريقيا فقد كان طبيعياً أن نكون بعد ذلك فى طليعة الرافضين لأي تدخل خارجى فى افريقيا من جديد اننا لم نناضل ضد النهوض الأجنبى فى افريقيا لإخراجه من الباب ثم نعود فنقبل أن يعود إليها من الشباك وكما أعلنت في خطابى أخيراً فى مؤتمر القمة الافريقـــى فـــي الجابون اننا سنقف بحزم مع الاستقلال الافريقى دائماً وبكل الوسائل. أمـــا بالنسبة للأشقاء العرب فقد كانت مصر وماتزال حجر الأساس فى قوة الأمة العربية أو ضعفها وقد كان تحولاً استراتيچياً هاماً اننا الغينا من القـــاموس العربى تصنيف البلاد العربية الشقيقة إلى رجعية وتقدمية واننا أنهينا سياسة تدخل كل دولة فى شئون الدولة الأخرى بل ألغينا الاعتماد على الشـــعارات في اختبار المواقف كل هذا ألغيناه وصارت العبرة كل العبرة بالممارســـة، بالعون في وقت الضيق والنجدة في ساعة الشدة بالوفاء للمصلحة العربيـــة العليا وفاء مترجم إلي عمل وليس قاصراً على الأقوال المعزولة. وقد فتحت هذه السياسة الطريق أمام التضامن العربى واتخذت فـــي الحـــرب والســـلم

أشكال متنامية، أنتم تعلمونها، في الحرب زي ما تعلموا حضـــراتكم وقفـــوا جميعاً اللى كانوا يقولوا عليهم الرجعيين وقمة الرجعية هم الـــذين قطعـــوا البترول، معمر القذافى لم يقطع البترول اللي كان يزايد علينا واللى كا يزايد على الدول اللى بيقول عليهم رجعيين.. كلهم قطعوا بشرف وبأمانة ودخلوا المعركة معانا إلا هو.. أما المهاترات فنحن نعرض عنها وأمـــا المعـــارك الجانبية فنحن لا نسمح لها بأن تستولي على انتباهنا الذى يجب أن يبقى كله مركزاً على القضية الأساسية وهى قضية الشـــعب الفلســـطينى واحـــتلال اسرائيل لأراضى ٣ دول عربية .. وقد أعربنا في هذا المجال عن رغبتنـــا في الوصول إلى سلام عادل بطريقة واضحة لا لبس فيها ولا غموض فإن لم يكتب لجهودنا السلمية النجاح فإن كل شرائع الدنيا تعطينا الحق فـــي أن نرجع إلى قواتنا المسلحة وأن نكلفها بشرف المهمة التى لابد منهـــا وهـــى مهمة تحرير الأرض العربية واستعادة حقوق الشعب الفلسطينى

أيها الاخوة والأخوات

اننا نواجه اليوم مهمة بالغة الأهمية وبالغة الشمول.. فنحن في الواقع نعيـــد صياغة حياتنا كلها في ميادين التنمية المادية من جهة وفى ميادين العلاقات الإنسانية للمجتمع من جهة أخرى.. ان الصعوبات التى أشرت اليها لا تقلل من عزيمتنا بل اننا نحاول أن نعمل بكل ما لدينا من جهد وأن ندفع كل فرد في موقعه إلى العمل بكل ما لديه من طاقة ، قد ولى زمن الاتكال المطلـــق على الدولة وعلى الحكومة، وولى هذا وجاء زمن إطلاق كـــل المبـــادرات الفردية حتى تساهم في هذا المجال ولا عذر بعد كل الفرص المتاحـــة لأى متقاعس ولا مكان لمن يلقى مسئولية حياته كلها علي غيره وكما ترون فإننا

نواجه المشاكل المتراكمة ونقتحم مواقع العمل الجديدة على كل المستويات تقريباً فى وقت واحد، فنحن نعيد إصلاح وتطوير البنية الأساسية لكل المرافق لشبكات مياه ومجارى ومواصلات وكهرباء ونحن نعيد تصحيح المسار الاقتصادى ونعمل على ترشيد القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص وإعطاء رأس المال المصرى والعربى والأجنبى كل فرص العمل وكافة أنواع التسهيلات والضمانات ونحن نغزو الصحراء في كل الاتجاهات.. ننقل الماء العذب وننقل معه الحياة لأول مرة عبر القناة إلى سيناء.. ونحن نمتد بالدلتا شرقاً بحيث تلتحم بالقناة وغرباً بحيث تصل إلى أقصى أطراف الصحراء. نحن نبنى مدناً جديدة تماماً لأول مرة في مصر منذ أكثر من مائة سنة فمنذ حفر قناة السويس وإقامة المدن الثلاث لم تنشأ في مصر مدينة جديدة واحدة. ونحن ندرس مشروعاً خاصاً وثورياً لصعيد مصر بحيث يتحول إلى منطقة حضارية ممتدة من الوادى الجديد غرباً إلى ساحل البحر الأحمر شرقاً، وان شاء الله فى فترة قريبة سأتوجه بنفسى لإعطاء إشارة البدء في هذا المشروع إلى الواحات ان شاء الله .

ان هذا التغيير الحاسم في خريطة مصر ليس مجرد جهد مادى فى إقامة المساكن واستصلاح الأراضى وغير ذلك بل انه استشراف لآفاق جديدة بكل معانى هذه الكلمة فتلك بيئات جديدة على شعبنا سوف تحتاج إلى أساليب جديدة فى البناء وفى الاستصلاح والمشروعات الصناعية والزراعية وإلى قيام مجتمعات جديدة شابة تتميز بروح الارتياد والتجديد والتجرية فإذا انتقلنا من الجانب المادى إلى الجانب الإنسانى مما أسميه بإعادة صياغة الحياة فى بلادنا فإنه قد آن الأوان ليتخذ مجتمعنا مساراً ثابتاً ومرنا فى الوقت نفسه.

لقد جربنا الرأسمالية والاقطاع وسيطرة الفئات العليا علي الحكم قبل الثورة. وجربنا الأخذ باشتراكية منقولة من الكتب في فترة من فترات ما بعد الثورة وبالذات خلال الستينيات وعبر مسيرة الثورة بالذات كان لنا أكثر من دليل عمل.. كانت شارة الثورة الأولى هي مبادئها الستة التى تعرفونها والتى أعلنتها فجر ٢٣ يولية ٥٢ ثم كان لدينا الميثاق كدليل للعمل الوطنى لمدة عشر سنوات صدر في ظروف نعرفها جميعاً. ثم كان بيان ٣٠ مارس كرد فعل ووعد بعد النكسة. ثم كانت ورقة أكتوبر التى تقدمت بها واستشرفت استراتيچيتنا للبناء حتى سنة ألفين ثم كانت ورقة تطوير العمل السياسى وما دار حوله من مناقشات إلى قرار قيام الأحزاب وفى خلال هذا كله صدر الدستور الدائم لأول مرة بعد ثورة٢٣ يوليو فى سبتمبر ١٩٧١ كإنجاز أساسى من انجازات ثورة ١٥ مايو ٧١ واليوم آن لى أن أعلن ان كل هذه الوثائق قد أدت دورها بأشكال ودرجات شتى وانها قد صارت فى عداد التاريخ وانه قد بقى لنا أمران أو وثيقتان وحيدتان اليهما وحدهما نرجع وإليهما وحدهما نسترشد. الوثيقة الأولى : وهى الوثيقة الأم هى مبادئ ثورة ٢٣ يوليه الستة. الوثيقة الثانية هى الوثيقة التى نقلتنا من الشرعية الثورية إلي الشرعية الدستورية وهي الدستور. مبادئ الثورة الستة والدستور الدائم ، هذان هما المؤشران الوحيدان اللذان يحددان لنا مسار العمل والتطور كالبوصلة التى تحدد الاتجاه وتمنع من الانحراف إلي المتاهات الشاسعة كالصحراوات ولو رجعنا إلى مبادئ الثورة الستة وإلى الدستور الدائم لوجدنا ان الاشتراكية الديمقراطية ذات الوجه الإنسانى هى الفلسفة الوحيدة الصالحة لتكون إطاراً يطور مجتمعنا ويتجدد من خلاله. فلا نصوص جامدة

ولا سوابق مقدسة ولا فرصة لأي فئة متطرفة إلى اليمين أو إلى اليسار ولا لأى طبقة في المجتمع أن تفرض رأيها على مجموع الشعب فرضاً أو تقسره قسراً ان أى محاولة من أى فئة أياً كان وضعها السياسى أو الاجتماعى لأن تفرض رأيها بالقوة علي المجتمع هى محاولة مشبوهة ومرفضوة وخارجة على أساس الشرعية الذى هو إرادة أغلبية الشعب ولقد وضح لنا فى أحداث ١٨ و١٩ يناير والأحداث الزخيرة التى أريد بها استغلال الدين لفرض رأى بالقوة على المجتمع.. أقول : وضح لنا ان أي محاولة من هذا النوع لا تقود إلا إلى الإجرام.. والإجرام أو العمل غير المشروع لابد أن يتصدى له الشعب وتتصدى له المؤسسات وتتصدى له الدولة بكل الحسم والعزم. ان الحرية والشرعية أمور لا تعيش إلاإذا تسلحت بإرادة الحياة وإلا إذا صممت على أن يكون ردها على أعداء الحرية والشرعية الشريفين رداً أكثر عنفاً وشراسة ولدى المجتمع من القوانين والأجهزة الشرعية والقدرة على التشريع ما يسمح له بالدفاع عن حقه فى الحياة وفي رفض أى قسر أو فرض من أى جهة كانت. إن الإرهاب الفكرى الماركسى أو الشعوذة الدينية والحكم على ضمائر البشر بالإيمان أو التكفير كلاهما مرفوض : ولقد عبر الشعب بأجلى سبيل عن موقفه هذا برفضه لكل من حاولوا استغلال أحداث يناير الفوضوية ورفضه لكل من ادعى لنفسه حق تكفير الناس وتوسل إلى ذلك بالقتل والبغى والإجرام

ان أبواب التعبير مفتوحة أمام كل رفض طالما انه جدل بالفكر وبالقول وبالحكمة والموعظة الحسنة ولكن باب الفرض والعنف والإرهاب مغلق

تماماً ولن يجد كل من يحاول اقتحامه سوى ما يستحقه من تصـــدى حاســـم وعقاب رادع في حدود الشرائع التي ارتضيناها جميعاً .

أيها الاخوة والأخوات

لقد مرت الأيام والسنوات.. مرت خمس وعشرون سنة من الكفاح الشاق فى عالم سريع وعنيف فى تياراته وتقلباته.. ربع قرن دار فيها الزمن بنا دورة كاملة.. قاومنا أعتى الامبراطوريات وتصدينا لأعظم الأخطار وقمنا بأعمق التحولات.. وكان ختاماً رائعاً للربع القرن هذا حين عادت عناصر الأســـرة المصرية كلها واجتمعت بها كما تعرفون قبل أيـــام.. لقـــد جـــاءت ممثلـــة للأحزاب والهيئات والطوائف والمحليات التي تضم الشعب المصرى كله فى إطار من حريات كفلها الدستور الدائم وقانون الأحزاب ذلك هـــو الشـــعب المصري العظيم مهما عصفت به العواصـــف ومهمـــا اقتضـــت ظـــروف التغييرات من ضرورات ان هذا الشعب يظل دائماً مصّراً على أن يســـترد حرياته مجللة بالحب دون الحقـــد وبالتعـــاطف والتـــراحم دون الكراهيـــة والبغضاء وان ظرفا كهذا لا يمر فى العمر إلا لحظة ولا يعرفه الـــزمن إلا كل بضعة أجيال أو قرون.. وفقكم الله أيها الاخوة والأخوات وجعل بلـــدنا هذا آمناً مطمئناً ورزق أهله من كل الخيرات

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org